طقوس
عيد القيامة المجيد

يوسف حبيب

١٩٦٧

حضرة صاحب الغبطة البابا المعظم الأنبا كيرلس السادس
بابا وبطريرك الكرازة المرقسية

مقدمة

بعد أن تصوم الكنيسة فى اليومين الاخيرين من أسبوع الآلام ، الجمعة والسبت ، فى أسهار وصلوات عميقة متدفقة ، تنطلق الكنيسة فى أفراحها الروحية من ليلة عيد القيامة المجيد حتى عيد الخمسين الذى هو عيد حلول الروح القدس على التلاميذ ، فلا صوم ولا حزن ولا بكاء حتى على الذين يرقدون لأن الكنيسة تظل فى أفراح متصلة بقيامة الفادى الحبيب وصعوده المجيد الى السموات .

وقد ذكر كتاب مجموع القوانين بأن « من يصم يوم الأحد الذى هو القيامة فهو مشجوب للخطية وكذلك من يفعل هذا فى أيام الخمسين أو يحزن فى أيام أعياد الرب التى يجب لنا أن نفرح فيها فرحاً روحانياً ولا نحزن » .

ولما كان عيد القيامة هو تاج الأعياد وأعظمها شأناً فقد رأينا أن نرجع الى بعض مخطوطات المتحف القبطى القديمة لنقف منها على ترتيب الكنيسة القديم ولمعرفة مصادر بعض القراءات الكنسية مثل ذكصولوجية القيامة المجيدة وغيرها ...

وإننا نقدم لك أيها القارىء العزيز القليل مما وجدناه فى بطون كتب آبائنا الذين لم يتركوا صغيرة أو كبيرة فى أى أمر من أمور الكنيسة إلا كتبوا عنه المؤلفات الوفيرة والرب معك.

١٩٦٧

يوسف حبيب

ترتيب ليلة عيد القيامة المجيد
تسبحة باكر

يقرأ إنجيل يوحنا (١) ثم النبوات إن لم تكن قد قرئت فى يوم السبت وقت التناول ـ ويبدأ بعدئذ بتسبحة نصف الليل « باكر الأحد » حسب الترتيب الآتى ، ولا تقام صلاة عشية .

لماذا لا تقام صلاة عشية ؟

لا تقام صلاة عشية فى ليلة عيد القيامة بخلاف عيدى الميلاد والغطاس لأسباب الآتية : (٢)

١ ـ من مراجعة ترتيب قراءات يوم السبت الكبير يتضح أن إنجيل قداس السبت الكبير هو الإصحاح الثامن والعشرين من إنجيل متى الذى يشير الى قيامة المسيح فى فجر الاحد ، ورتب هذا الإنجيل الذى يدل على القيامة يوم السبت مع أن المسيح كان لا يزال مقبوراً فيه ذلك لأن القداس ينتهى يوم السبت

(١) السيد المسيح قام بقوة لاهوته والقديس يوحنا بدأ انجيله متكلما عن اللاهوت .

(٢) عن مقالة للقمص يسى عبد المسيح عدد مايو سنة ٥٦ مجلة مدارس الأحد .

الكبير قبل الغروب ويسمى قداس السبت الكبير فى بعض الكنائس التقليدية أو صلاة مساء يوم السبت الكبير ، أو برمون العيد .

ب ـ صلاة قداس يوم السبت الكبير تنتهى قبل الغروب فلا تعمل صلاة عشية .

جاء فى كتب دلالات ترتيب أسبوع الآلام المختلفة أنه يجب أن يكون التناول فى هذا اليوم قبل الغروب لئلا يحصل التناول مرتين فى ليلة واحدة وهذا غير جائز ، ومعنى هذا أنه يتحتم إذا إنتهى قداس يوم السبت الكبير حوالى الساعة ٣ بعد الظهر يكون قداس القيامة حوالى الساعة ٣ صباحاً ، وإذا إنتهى فى الساعة ٤ بعد الظهر ينتهى قداس القيامة فى الساعة ٤ صباحاً وهكذا ـ ويكون الفرق بين القداسين على الأقل تسع ساعات ، مع ملاحظة أن قداس العيد يجب أن يكون فى فجر الأحد ـ فقد نصت القوانين ان يكون الإنتهاء من قداس عيد القيامة المجيد فى فجر الاحد (عند صياح الديك) .

وقد ورد فى المجموع الصفوى طبعة المرحوم جرجس فيلوثاوس عوض ص ١٩٨ ما يأتى :

« ولا تصنعوا عيد قيامة ربنا ومخلصنا يسوع المسيح إلا فى

يوم الأحد لا غير وافطروا عند صياح الديك بكره وتكونون ساهرين الليـــل كله وانتم مجتمعون فى الكنيسة تصلون وتقرأون . . الخ » .

وبالنسبة لما توضح فان قداس يوم السبت يعتبر بمثابة عشية عيد القيامة ولذلك لا تقـــام له عشية بخلاف عيدى الميلاد والغطاس فلهما عشية ـ والعشية فى كنيستنا تتبع دائما اليوم الذى يليها لأن الليل فى ترتيب الصلوات يسبق النهار ، وهذا يفسر لنا أيضاً قراءة إنجيل السبت المتضمن قيامة السيد المسيح لأن فى العشية تقرأ الفصول التى تتفق مع فصول العيد .

بدء تسبحة باكر الأحد

† يصلون باسم الآب .. أبانا .. فلنشكر .. قدوس الله ... يا من قام من الأموات إرحمنا (فى الثلاث دفعات) .

† يحمل الكاهن الإنجيل ملفوفا فى ستر أبيض وتوقد الشموع ويطوفون به الكنيسة وهم يرتلون « تن ثينو » (١) (قوموا يا بنى النور . .) يلحنها المعروف الى ان يفتحوا الى الخورس .

(١) نأسف جدا لكتابة بعض كلمات قبطية بالحروف العربية لعدم وجود مطابع للقبطية فاضطررنا الى هذا الإجراء .

† المزمور الخمسون وفى نهايته يقولون « ذكصاى أوثيئوس إيمون » المجد لإلهنا .

† مديح القيامه « تن ناف » (تنظر قيامة المسيح ...) .

† تكمل التسبحة بقراءة الهوس الكبير المختص بالعيد (راجع كتاب دلال أسبوع الآلام ـ باب ترتيب ليـــلة عيد الفصح المجيد) ـ وقد رتبت الكنيسة صلاة الهوس الكبير فى الأعياد السيدية الكبيرة .. الميلاد . الغطاس . الخمسين . القيامـــة كذلك فى كيهك والصوم الكبير .

† تصلى تسبحة نصف الليـــل كالمعتاد الى ختام الثيوطوكيات الآدام « نكتاى » (١) ، وتصلى تعظيمك وقانون الإيمان والطلبة التى تقـــام ختام التسبحة على « كيرياليسون » وهى (يا الله إرحمنا . يا الله إسمعنا .. الخ) ، وقدوس الله .

† يقول الكاهن تحليل نصف الليل

(١) ويلاحظ ان هناك ابصاليات خاصة بعيد القيامة زائده موجودة بكتاب دلال ترتيب أسبوع الآلام وهى :ـ

† ابصاليات آدام الهوس الأول والثانى والثالث .

† ابصالية واطس تقال على المجمع (٢) =

† تختم الصلاة بالبركة وبهذا تنتهي تسبحة نصف الليل لعيد القيامة المجيد .

---

† = أبصالية آدم على الهوس الرابع وبعدها الابصالية السنوية العادية « ايكونى إلسك » طلبتك من عمق قلبى الخ .

† ابصالية آدم للقيامة على تفاكية الأحد وبعدها التفاكية . . الخ .

(٢) جرت العادة أنه فى الأعياد السيدية الكبيرة والصغيرة يقرأ المجمع من أوله إلى آخر الربع البحرى صحيفة ٧٠ « سيدى اقلوديوس » ثم يليه الربع القبلى « قديسو هذا اليوم » ، ص ٧٩ الى نهاية المجمع وذلك أيضا حسب ما جاء بصحيفة ٨٠ من كتاب الابصلمودية السنوية طبعة نهضة الكنائس سنة ١٩٤٩ .

ولا نعرف السبب الذى من أجله يقال المجمع مختصرا هكذا خصوصا فى مثل هذه الأعياد ـ بل بالعكس نجد فى تسبحة عيد القيامة وتسبحة الأعياد تطول القراءات والمجمع ذاته ابصالية مرتبة على الحروف الأبجدية (تقال على المجمع) .

كذلك يلاحظ ان التسع وهو وفق ما ورد فى دلال وترتيب أسبوع الآلام وفى خدمة الشماس قراءة الابصاليات « ادام » على الهوسات الأربعة عدا المجمع تقال ابصالية واطس ـ والمعروف أن النغم (آدام) يقال فى أيام الأحد والاثنين والثلاثاء ، ولا نعلم ايضا لماذا لا تقال ابصالية ادام على المجمع بدل الواطس ؟

رفع بخور باكر

(١) يرفع بخور باكر كالمعتاد بدون صلاة مزامير باكر (١).

(٢) صلاة الشكر وبعدها يقول المرتلون الأرباع الآتية بطريقة الفرح من

« تن او ڤوشت... هيتين نو إفكى » ويكملون بلحن الفرح من « ابخرستوس بنتوتى الى أثر نهوس » ص ٣١٠ - ٣١٢ ابصلمودية نهضة الكنائس .

(٣) يقول الكاهن أوشية المرضى .

† ويقول المرتلون بعدئذ ما يأتى ـ بالطرق التسع بألحان الفرح المعروفة .

(١) « بى او ايبى انتا افى ... أكتى نان » (٢) .

(٢) أربعة أرباع من « خين اب جنڤثر ڤى نان » (٣) .

---

(١) المعروف ان المزامير تتضمن طلبات متنوعة وفى العيد تتركز الصلوات كلها فى الأمور الخاصة بالقيامة .

(٢) تقال أربعة أرباع بألحان الفرح بطريقة « تن او ڤوشت » (ص ٢٦٩ ـ ٢٧٠ الابصلمودية السنوية) .

(٣) من ص ٢٧٠ ـ ٢٧١ تقال بالطريقة السنوية « بى أويك انتى إيؤنخ » .

(٣) أربعة ارباع من (١) « سوتيم » .

(٤) أربعة ارباع من (٢) « إثرن ار إب امبشا » .

(٥) أربعة ارباع من (٣) « هيبيبه او بثنائيف » .

(٦) يقال بعدئذ ربعان (٤)

هؤلاء الذين الفهم ... « ناى إتاف هتبو » .

(٧) بمزامير ... « خين هان ابسالموس » .

× × ×

وتكمل باقى الذكصولوجية « انثو اثماف » انت أم النور .. الى آخرها من ص ٢٧٤ - ٢٨٢ بالطريقة العادية .

† يقال « تكناى » (مراحمك) .. ثم « ابؤرو » يا مـــلك السلام باللحن الكبير .

(٤) اوشية القرابين .

---

(١) من ٢٧١ ـ ٢٧٢ الابصلمودية على طريقة « اونوف انبو »
(٢) من ٢٧٢ ـ ٢٧٣ « « « « مارن اوؤنه »
(٣) من ٢٧٣ ـ ٢٧٤ « « « « ليبون »
(٤) ص ٢٧٤ ربعان فقط بطريقة « ايفل هيتين ماريا »

† تسبحة للملائكة ... الخ كالمتبع .

† ثم ذكصولوجية القيامة الأولى .

فنا امتلأ فرحا « توتيرون افه إنراشى » .

أو الثانية ومطلعها :

الذى عال اسرائيل ... « فيثناف شافش امبسرائيل ... »

× × ×

الذكصولوجيتان واردتان بكتاب الابصلمودية السنوية (طبعـــة نهضة الكنائس من ص ٥٥٤ - ٥٥٨ وهما قديمتان وأصلهما باللهجة الصعيدية فقد وردت الذكصولوجية الأولى باللهجة الصعيدية كالآتى :

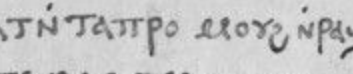

كما وردت الذكصولوجية الثانية باللهجة الصعيدية :

ⲡⲉⲛⲧⲁⲩⲥⲁⲛⲟⲩ ⲛⲁⲧⲡⲓⲥ̅ : ⲛ̀ⲅ̀ⲗⲏⲗⲉ
ⲛ̀ⲣⲟⲗⲁⲧⲉ ⲉ̀ⲣⲏ ⲡ̀ⲧⲁⲥⲁⲓⲉ - - - -

راجع صحيفتى ١٨٣ - ١٨٤ من مجلة الآثار القبطيـــة سنة ١٩٣٩ - وهذان النصان بالصعيدية من مجموعة Morgan من حوالى القرن التاسع وترجمت هذه الذكصولوجيات الى اللهجة البحيرية فيما بعد .

ويلاحظ ان الذكصولوجية الأولى هى الاكثر استعمالا الآن.

† يقال أيضا المنتخب من الذكصولوجيات الاخرى العادية .

† تقال قطع المدائح العربية الخاصة بالقيامة وهى سبع قطـــع لباكر عيد القيامة (١) .

القطعة الأولى :

(١) عن كتاب اللؤلؤة البهيـــة ، وهـــذا المديح من نظم المتنيح الأنبا مانوس فيلوثاوس ابراهيم رئيس الكنيسة المرقسية الكبرى .

المجـــد والعظمـــة للإله ذى الحكمة السامية عن الأفهام
من أشرق علينا فضله من علاه وانعم علينا بأشرف الانعام

المـــرد

المجد والتقديس الاعظم يليق بك يا فادى صهيـــون
نسبحـــك بأجـــل نغم خرستوس انستى اكنكرون

† ختام الذكصولوجيات .. تعظمك .. الخ ثم يقـــول الكاهن « افتوق ناى نان كالمتبع والمرد وأوشية الإنجيل .

† يرتل المزمور بلحن الفرح (١) .

ويقال ختام المزمور (مز ٦٧ : ١ بالقبطية
فليقم الله وليتفرق جميع اعدائه) .
(ص ٦٠٧ كتاب خدمة الشماس)

(١) ورد بكتاب خدمة القداس طبعة جمعية نهضة الكنائس ص ٣٦٥ أن المزمـــور يتلى باللحن السنوى لكن يدلال اسبوع الآلام ص ٢٤٧ ذكر أنه يتلى بلحن الفرح ـ وهذا ما جرت عليه سائر الكنائس مع العلم أنه فى الخميس كل المزامير تقال بلحن الفرح ، أما فى المناسبات الأخـــرى فتقال المزامير بطرق مختلفة ، على سبيل المثال فى العشية السنوى على طريقة « جيه اف ساجى » ومزمور القداس على طريقة أخرى . والمزامير الكيهكية بطريقتها المعروفة ... الخ .

† يقرأ الإنجيل قبطياً وعربياً ويرد له بالمرد الآتي :

قدوس أنت يا رب ... (١) « إكڤاب ابشويس

تكمل الصلاة ويقول الكاهن البركة كالمعتاد .

انتهت صلاة باكر

× × ×

ترتيب قداس القيامة المجيدة

† لا تقال مزامير ولا كيرياليسون ، ولكن يدخلون بالحمل وهم يقولون لحن ابؤرو ويقال لحن القربان أو الحمل (٢) .

† يقدم الحمل للكاهن وبعد اختياره يدور الكاهن بالحمل ويقول مجداً و إكراماً ...

† يردون الليلويا هذا هو اليوم الذي صنعه الرب و « سوتيس » « تاي شوري » والهيقيات ... (انظر ٣٦٧ - ٣٦٨ كتاب خدمة الشماس) .

(١) ص ٣٦٥ خدمة الشماس .

(٢) « الى القربان أو الحمل » من الألحان الجبلية ويقال بالحن الطويل لغاية (هذا هو اليوم الذي صنعه الرب بالقبطية) .

† مرد الابركسيس .

السلام لقيامته لما قام من بين الاموات حتى خلصنا من خطايانا (انظر ص ٣٦٨ الكتاب نفسه) ثم يقال الابركسيس

† † †

ما قبل دورة القيامة

† بعد الابركسيس يقال لحن القيامة « كاتاتي خورس » الكبيرة « و أو نيمناي » (١) .

والمتبع بعدئذ أن يقال البرلكس الآتي قبل الدورة من ليلة العيد الى الاحد الخامس من الخمسين وهو « يا كل الصفوف السمائيين ، وتلوا لإلهنا بنغمات التسبيح ... ص ٣٦٩ - ٣٧١ خدمة الشماس » ، وهذا اللحن حديث في الكنيسة من أيام المتنيح القمص فيلوثاوس ابراهيم رئيس الكنيسة المرقسية الكبرى (١٨٣٧ - ١٩٠٤) وهو الذي وضعه ونشر آخر الكتاب .

(١) هذا اللحن « كاتاتي خورس » وارد بكتاب خدمة الشماس ص ٣٦٩ يقال بطريقته وهو بخلاف « كاتاتي خسورس » (الصفيحة) (يا كل الصفوف ...) ص ٣٨٣ من الكتاب نفسه الذي يقال في التوزيع بعد المزمور ١٥٠ .

وهذا البرلكس يقال قبل الإحتفال العام بدورة القيامة حسب ما جرت عليه سائر الكنائس ـ ويبدو لنـــا ان ذلك للأسباب الآتية :ـ

(١) لأن المسيح قام من الأموات والظلام باق .

(٢) لأن رئيس الملائكة ميخائيل نزل من السماء ودحرج الحجر عن باب القـــبر ، والمسيح قام قبل ذلك ، ويعتبر هذا اللحن مشيراً الى التهليل الذى تهللت به جند السماء .

(٣) كانت بشارة الفسوة وبطرس ويوحنا بقيامة المسيح والظلام باق ، وبعد ذلك إنتشـــرت البشارة بقيامته بين بقية التلاميذ وبين العالم أجمع الذى سيشار اليه فيما بعد بالدورة .

† † †

الإحتفال بالدورة

بعد ذلك يدخل الكهنة والشمامسة داخـــل الهيكل ويقفل الباب وتطفأ الأنوار (١) ويجرى ما يأتى :

ا ـ يقف شماسان (٢) خارج الباب ويقولان خرستوس آنستى (المسيح قام) ثلاث دفعات .

ب ـ يجاوب الكاهن من الداخل فى كل مرة على حدة ويقول اثنوس آنستى (حقاً ... قام) .

ملحوظة : (يقول الشماسان المسيح قام كل مرة على حدة ويجاوب الكاهن فى كل دفعة على حدة ... بالحقيقة قد قام) .

جـ ـ يقول الشماسان مرتين : إفتحوا أيهـــا الملوك أبوابكم وارتفعى أيتها الأبواب الدهرية ـ ولا يجاوب الكاهن .

(١) قفل باب الهيكل يشير الى غلق باب الفردوس كما أن فتحه يذكرنا بفتح باب الفردوس ورد آدم مرة أخرى ـ والمعروف ان السيد المسيح بعد ما اسلم الروح ذهبت نفسه الى الجحيم وخلصت المأسورين فيه ، ولما كان المسيح على الصليب قال للص . اليوم تكون معى فى فردوسى .

(٢) الشماسان يشيران الى الملاكين واحد عند الرأس والآخر عند القدمين .

د ـ فى المرة الثالثة يقولان : إفتحوا أيها الملوك أبوابكم وارتفعى أيتها الأبواب الدهرية ليدخل ملك المجد ، ويقول الكاهن : من هو ملك المجد ؟

هـ ـ يقول الشماسان : الرب العزيز القوى الجبار القاهر فى الحروب هو ملك المجد .

يقرعان الباب بعد ذلك ويفتح الباب وتضاء الأنوار ، وترسل الأجراس دقاتها الطويلة المفرحة ابتهاجاً بالقيامة .

† † †

أدوار القداسة

الطواف بأيقونة القيامة ليلة العيد إشارة الى ظهور الرب لتلاميذه وللنسوة بعد قيامته ، وتجرى الكنيسة هذا الإحتفال أيضاً حتى عيد الصعود إشارة الى تردد الرب على تلاميذه بعد قيامته ، وإعلانا بفرح الكنيسة وابتهاجها والبشارة بقيامته فى جميع أقطار العالم ـ وهكذا حتى اليوم التاسع والثلاثين من الخمسين الذى يعتبر بمثابة رداع العيد .

تبين لنا من الإطلاع على المخطوطة رقم ٢٩٨ بالمتحف القبطى أنه ثابت هكذا :

« بعد قراءة الابركسيس عربياً تحمل أيقونة القيامة المقدسة والإنجيل الشريف بالصلبان والشموع ويقفوا بها على باب المذبح ويقولون لحن القيامة وهو « كاتانى خورس » وإذا انتهى ذلك يطوفون المذبح ثلاثة دفوع وكذلك البيعة ثلاث دفوع وهم يرتلون « إخرستوس آنستى » وبعد نهاية الدورات يطلعون الهيكل ويدورون دورة واحدة ويضعون أيقونة القيامة بالشرق وهم يرتلون هذا الربع على اللحن أيضا (بعد كينين) « فى اخرستوس افطونف » ثم أجيوس ... »

ومن هذه المخطوطة التى يرجع تاريخها الى القرن الخامس عشر يرى أنه زيدت قراءات أخرى بعضها من وضع الأب فيلوثاوس ابراهيم رئيس الكنيسة المرقسية .

وبعضها دخيل على الكنيسة وأخذ عن الكنيسة اليونانية كما أن عادة إطفاء الأنوار لم تكن معروفة من قبل ولم يشر اليها فى كتب ترتيب الاعياد ـ ومعروف أن الكنائس كانت تضاء بالشموع وليس بالكهرباء حيث يسهل إطفاء الأنوار ثم إيقادها .

† يدورون حول الهيـــكل ثلاث دفعات وكذا الكنيسة وهم يقولون .

١ - « خريستوس آنستى »
٢ - « تن سينا »
٣ - « تولبثو »
٤ - « بخرستوس افطونف » .

وتوضع أيقونة القيامة فى الهيكل فى مكانها ويقولون بطريقة اسبسمس « مغالو » القطعة الآتية وأولها « باشويس إيسوس بخرستوس » من ٣٧٣ - ٣٧٦ كتاب خدمة الشماس .

† ثم يصلون أجيوس وأوشية الإنجيل والمزمور ويقال باللحن السنجارى (١) وهو لحن جميل طويل بخلاف اللحن الفرايحى العـــادى .

(١) نسبة الى سنجار وهى بلدة فى شمال محافظة الغربيـة من عهـد رمسيس الثانى واشتهرت فى العهـد القبطى بالأديرة التى كانت حولها وسومعتها التى أخذ منها بطريركان متعاقبان .
ويقول فيلو الفيلسوف اليهودى الاسكندرى الذى عاش فى الجيل =

الليلويا الليلويا يسوع المسيح ملك المجد قام من الأموات فى اليوم الثالث الليلويا الليلويا (ص ٣٧٦ كتاب خدمة الشماس) .

وبعد قراءة الإنجيل قبطياً وعربياً يقال طرح الفعلة باللحن (ص ٣٧٧ من الكتاب نفسه) وهو بخلاف الطارح الذى يقال فى ختام تسبحة باكر كيهك الذى يقوله الكاهن وأوله مراحمك يا إلهى ... يعدد فيه مراحم الرب للجميع .

وأطلق عليه الفعلة إشارة إلى قصة الفعلة الواردة فى الإنجيل المقدس ، لتعزية قلوب الجميع وان كل من يتقدم اليه حتى ولو

= الأول بالاسكندرية « أن جماعة المسيحيين الأولين أخذوا من الحمامات مصر القديمة وجعلوها لعبادتهم الجديدة ، وسواء أخذوا منهـا كما هى أو أخذوا منها وجعلوا فيها محفلا روحيا أو لم يأخذوا فمنذ ابتـداء المسيحية كان الفن المصرى مصريا لحما ودما .
ويبدو أن هذا اللحن من الألحان القديمة ، لكن لا يمكن معرفة تاريخ أقدميته ، ولكن يعلم أنه من أقدم الألحان لحن لأكاينضس الاسكندرى سنة ١٨٠ م للعماد ـ أما أقدم لحن مسيحى مكتوب بعلامات موسيقية عثر عليه فهو مدون فى اوراق بردية اكتشفت بمدينة البهنسا يرجع تاريخه الى القرن الثالث وهو للثالوث الأقدس (راجع مجلة معهد الدراسات القبطية ص ٥٤ ـ ٥٥) .

كان من أصحاب الساعة الحادية عشرة سوف لا يرفضه ، وتقوله الكنيسة فى هذه المناسبة ليفرح الجميع بقيامة الرب يسوع تاركين ما مضى وناظرين الى المسيح القائم من بين الاموات .

† † †

تفسير الذهبي الفم على طرح القمر

من كان حسن العبادة ومحباً لله فليتمتع بهذا العيد المجيد البهى، من كان عبداً شكوراً فليدخل فرح ربه مسروراً ، من تحمل تعب الصوم فليأخذ الآن الدينار . من إشتغل منذ الساعة الأولى فليتناول اليوم أجرته الواجبة ، من أتى بعد الساعة الثالثة فليعيد شاكراً ، من وصل بعد الساعة السادسة فلا يتوقف فإنه لن يخسر شيئاً . من تخلف الى الساعة التاسعة فليأت غير مرتاع . من لم يأت إلا عند الساعة الحادية عشرة فلا يخشين من إبطائه ، لان السيد يحنى يقبل الاخير مثل الأول ، يريح صاحب الساعة الحادية عشرة مثل صاحب الساعة الأولى ـ يرحم الواحد وينعم على الآخر . يهب لهذا ويغفر لذاك . يقبل الاعمال ويترك السيئة ـ يثيب العمل ويمدح القصد .

إدخلوا إذن كلكم إلى فرح ربنا أيها الاولون والآخرون. إقبلوا الجزاء أيها الاغنياء والفقراء . تهللوا معا أيها الصالحون والخطاة . كرموا هذا النهار الذين صاموا والذين لم يصوموا . افرحوا اليوم معا . المائدة ملآنة فتنعموا كلكم . العجل سمين فلا يخرج أحد جائعاً . تمتعوا كلكم بوليمة الإيمان. لا ينح أحدشاكياً الجوع لان المملكة المشتركة قد ظهرت . لا يبكين أحد آثامه لان الغفران قد نبع من القبر . لا يخشين أحد الموت لان موت المخلص قد حررنا جميعاً لانه أباد الموت لما خضع له . سبى الجحيم لما إنحدر اليه . مس الجحيم جسده فقضى (الجسد) عليه كما تنبأ أشعياء عندما صرخ قائلا قضى على الجحيم لما نهض من أسفل لياتقيك ، قضى عليه وقيده ، أمسك جسداً فصادف إلها . تناول أرضا فصادف سماء. أخذ ما نظر فسقط من حيث لم ينظر. أين شوكتك يا موت ، أين غلبتك يا جحيم ، قام المسيح ، قام المسيح والاباليسة سقطت ، قام المسيح والملائكة تهللت ، قام المسيح والحياة أعيدت ، قام المسيح ولم يبق ميت فى القبر لان المسيح الذى قام من بين الاموات صار باكورة الراقدين فله المجد والعزة إلى دهر الدهور آمين .

† † †

يصلى أخيراً القداس الغريغورى فى الأعياد السيدية ، وفى هذا القداس بضعة ألحان كبيرة ممتازة ـ تمتاز ألحانها بروعتها وعمقها وتأثيراتها الروحية نذكر بعضاً منها .

(١) لحن محبة الله الآب ...
(٢) » مستحق بالحقيقة .
(٣) » أنت هو القيام حولك .
(٤) » أتيت إلى المذبح
(٥) » أقدم لك يا سيدى .
(٦) » لانك فى الليلة .
(٧) » لان شعبك
(٨) » لانك أنت هو الله الرحوم .
(٩) » يا سيدنا ومخلصنا .

من أراد فليراجعها فى خولاجى القديس أغريغوريوس . وهذه الألحان تقال بالقبطية .

† † †

عشية ليلة شم النسيم

تعيد الكنيسة يوم شم النسيم وتبدأ بصلاة عشية (ليلة شم النسيم) تذكاراً لظهور السيد المسيح بعد قيامته لتلاميذه فى عشية يوم الأحد وهم مجتمعون بالعلية والأبواب مغلقة (وفيما هم يتكلمون بهذا وقف يسوع فى وسطهم وقال لهم السلام لكم .. لوقا ٢٤ : ٣٦) .

ويتضح مما سبق :ـ

أولا : أن يسوع ظهر لتلاميذه آخر نهار الأحد وذلك حتى يكونوا جميعاً قد إستعدوا لمشاهدته وتأهلوا روحياً ويكون الأمر قد إنتشر بين تلاميذه .

ثانياً : أنه فى هذه المرة دخل والأبواب مغلقة (يو٢٠:١٩)، ولم يفعل يسوع هذا قبل القيامة بل بعدها ليعرفنا أن الأجسام بعد القيامة تكون لها طبيعة روحية تتصرف تصرف الروحانيين.

† † †

ترتيب عشية الأحد (ليلة شم النسيم)

(١) لا تصلى المزامير .

(٢) بعد « افتوتى ناى نان » يدورون الدورة وتقال بعض قراءات خاصة بالعيد .

† † †

هل تصلى أوشية المرضى أو الراقدين

† ورد فى كتب ترتيب أسبوع الآلام أن فى صلاة هذه العشية يقول الكاهن أوشية الأموات .

† وذكر الطيب الذكر القمص عبد المسيح المسعودى فى كتابه الخولاجى الكبير (طبعة سنة ١٩٠٢) ، فى الحاشية :-

« إن البعض الآن فى الأيام الفرحية يقولون أوشية المرضى فى صلاة عشية بدل أوشية الأموات ويقولونها أيضاً فى صلاة باكر . ولكننا لم نجد ذكر قراءاتها (المرضى) فى عشية ، كما مر فى أحد الخولاجيات البتة ، بل بالعكس رأينا فى كتاب ترتيب كل السنة قديم أن أوشية الأموات تقال فى عشية عيد الميلاد وعشية نهار أحد القيامة » .

† ورد فى نسخة من القرن الثالث عشر ترتيب أسبوع الآلام بدير السيدة العذراء بالسريان ، أنه تقال أوشية المرضى أو الأموات » .

لكن إذا صلت الكنيسة أوشية الأموات فمعنى هذا أن أوشية الأموات تقال كل أيام الخمسين إذا جاز أن تقال عشية أحد القيامة . فهل ينبغى أن يفعل هذا أو ماذا ؟ ...

† † †

قلنا أنه تقال فى سائر الايام وهذا ما لم تسر عليه سائر الكنائس ، فضلا عن أن مراجع أخرى أيدت صلاة المرضى منها:

١ - كتاب ترتيب جمعة الآلام الذى طبع سنة ١٩٢٠ المستعمل فى سائر الكنائس وكتاب خدمة الشماس .

٢ - فى نسخة بكنيسة السيدة العذراء بحارة زويلة تاريخها سنة ١٥٣٥ ش تنص على أن أوشية المرضى هى التى تتلى وليست أوشية الأموات .

والمعروف أنه فى أيام الخمسين كلها طبقاً للقوانين الكنسية لا يجوز إقامة صلاة التجنيز ولا صلاة الترحيم بألحانها المحزنة بل تكون أفراح مستمرة ، حتى عند الدخول بالأموات ترسل الاجراس دقاتها المفرحة ، فلا تصلى الكنيسة أوشية الأموات فى أيام الخمسين .

وهذا ما جرت عليه جميع الكنائس بالفعل .

والعيد السيدى الوحيد الذى تقال فيه أوشية الراقدين هو ليلة أحد الشعانين .

† † †

الحان القيامة المجيدة

١ - يا كل الصفوف

يا كل الصفوف السمائيين ... رتلوا لإلهنا بنغمات التسبيح
وإبتهجوا معنا اليوم فرحين ... بقيامة السيد المسيح
اليوم قد كملت النبوات ... وتمت أقوال الآباء الاولين
بقيامة الرب من بين الاموات ... وهو بدء المضطجعين
قد قام الرب مثل النائم ... وكالمتمل من الخمرة
ووهبنا النعيم الدائم ... وعتقنا من العبودية المرة
وسبى الجحيم سبياً ... وحطم أبوابه النحاس
وكسر مثاريسه الحديد أبديا ... وأبدل العقوبة بالخلاص

. . . الخ .

٢ - إفرستوس آنى

المسيح قام من الاموات ، بالموت داس الموت والذين فى القبور أنعم لهم بالحياة الابدية .

---

(١) عن كتاب اللؤلؤة البهية ص ٣٦٧ من عيد القيامة لغاية الأحد الخامس من الخمسين قبل الدورة وفى الأكاليل وحل الزنار .

٣ – صبح العبد يقال فى التوزيع

انا أفتح فمى وأتكلم ... وانطلق بأسرار عظام
الرب ملك وجلس وحكم ... المسيح صلب وقبر ثم قام
بعد أن وضعوه فى المقبرة ... مكث مدفوناً ثلاثة أيام
ثم قام وفضح كل الكفرة ... المسيح . .
تألم ومات ودفن فى القبر ... وكان فى القبر كالنيام
واستيقظ كالخمر من الخمر ... المسيح . . .
جاءت النسوة ومعهن الطيب ... إلى قبره بكل إهتمام
وإزددن فى البكاء والنحيب ... المسيح . . .
حينئذ تظر الحجر دحرج ... والحراس كانوا من النيام
وملاك الرب لهن إنبلج ... المسيح . . .
خاطبهن من تطلبن ... الحى مع الأموات قد قام
لكن إذهبن للرسل وقلن ... المسيح . . .
داود النبى رتل فى المزمور ... قائلا قم يا رب لماذا تنام
اهلك الأعداء مع شهود الزور ... المسيح . . .
ربنا جاء وتألم ... وقبل عنا شديد الآلام
لاجل خلاصنا مع آدم ... المسيح . . .

زمان الضلالة قد إنقضى ... وأشرق النور من بعد الظلام
والغم والحزن كلاهما مضى ... المسيح . . .
سيقوم الله وتتفرق ... جميع أعدائه من قدام
نور الحق لنا أشرق ... المسيح . . .
شاركنا فى الموت المحترم ... منه ، على كل الانام
وقال الرب الآن أقوم ... المسيح . .
صدق ما قاله فى غابر الوقت ... داود عن المسيح بالهام
انا إضطجعت ونمت واستيقظت ... المسيح . .
ضل كثيرون رغم الآيات ... فدن يا رب ذوى الآثام
لك إرث الارض والسموات ... المسيح . . .
طاطأ الرب سما السموات ... نزل وتجسد وتحمل الآلام
دفن فى القبر مثل الاموات ... المسيح . .
ظهرت الاشياء التى خفيت ... من قديم الدهر والاعوام
والمواهب للبشر منحت ... المسيح . . .
علا إلى السماء بالمجد والبهاء ... وجلس عن يمين الآب بإكرام
ليس القدرة وتجلب بها ... المسيح . . .
غفر لابينا آدم إثمه ... ووهب لنا وافر الانعام
وأعطانا جسده ودمه ... المسيح . . .

٤ – ترنيمة للقيامة (١)

يا ربنا مولى السلام ثبته فينا على الدوام
يا بيعة مطهرة وبالمزايا مزهرة
الرسولية الفاخرة المستقيمة النظام
يا بيعة قد است من المسيح شيدت
بدمه قد اصبغت قومى إفرحى بالذى قام
هيا إطربى ورتلى وسبحى وهللى
فى عيد مولاك العلى عيد السرور والسلام
قومى أعلنى مجدى وإهتفى فينا وإنشدى
واذكرى ثم ردى فضل الذى بالحق قام
قام المسيح ظافراً من خدره بالاحترام

... المرد يا ربنا مولى السلام ...

† † †

(١) من نظم للقديس الانبوماتوس فيلوثاوس